واحدة ويكون ذلك عن طريق الاقناع الذي يحفز السيطرة على هذه الجماهير .

٨-تأكيد الشعور بالهوية الوطنية :

ان وسائل الاتصال من خلال ما تقدمه من معلومات وما تتناول من قضايا مختلفة تقوم بدور مهم وهو التأكيد على الشعور بالهوية الوطنية من خلال نقل تراث المجتمع (لغته ,عاداته ,تقاليده) وآيدلوجيته وتعميق الروابط التاريخية والثقافية والاجتماعية والسياسية بالنفوس وبث روح الولاء والانتماء الوطني وتعميق العلاقة بين افراد المجتمع والحكومة كما انها تعمل على نشر قيم التوحيد الاجتماعي بين افراد المجتمع والحكومة وذلك عن طريق تكوين وتعديل وتدعيم او تغيير اتجاهات الحياة الاجتماعية المنظمة طبقاً للثقافة السائدة او الاستجابة عن طريق العلاقات الإجتماعية والواجبات والألتزامات المختلفة التي تفرضها الجماعة والاراء التي يتعارف عليها المجتمع ولا يتم ذلك الا من خلال الشعور بتفعيل الضمير الجمعي وتغليب المصلحة الوطنية العامة على الخاصة وأبراز المشاعر الايجابية المختلفة والقيام بعملية التطبيع الاجتماعي عن طريق تنمية هذه الروح والعواطف والمحافظة عليها, فبالتالي ان وسائل الاعلام هي افضل وسيلة يمكن ان تستخدم لأحداث تغيير في المجتمع ودعم التنمية الوطنية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

رخامساً: الاتصال السياسي والتنشئة السياسية

لابد من تعريف مفهوم التنشئة السياسية والتي تناولت الدراسات العديد منها واحد من هذه التعاريف يتناولها بأنها (عملية تطويرية

Scanned with CamScanner

يكتسب من خلالها الاطفال والناشئة معلومات ومواقف وسلوك من البيئة السياسية المحيطة بهم) أما روبن يقدم تعريفاً آخر ويقول (هي عملية تطويرية من خلال وسائل اجتماعية متعددة يكتسب بها الفرد معلومات ويكون بها مواقف تمكنه من فهم الاشخاص والمؤسسات والاشياء الأخرى في البيئة السياسية , أو هي (عملية انتقال السلوك والتقاليد السياسية من جيل الى آخر فبالتالي يكون اكتساب الناشئة والافراد كافة المعلومات والمواقف من خلال مصادر اجتماعية متعددة مثل الاسرة والمدرسة ووسائل الاعلام بطريقة تساعدهم على فهم عناصر هذه البيئة وتؤثر في وعيهم ومواقفهم وسلوكهم).

ان نتائج الدراسات الحديثة التي اجريت في مجال العلاقة بين وسائل الاعلام والتنشئة السياسية تؤكد على اهمية الاثر المباشر الذي تحدثه هذه الوسائل في تكوين الفرد سياسياً واجتماعياً وبخاصة في مرحلة الطفولة والشباب ويأتي التلفاز في طليعة هذه الوسائل من حيث مستوى التأثير ويمكن ذكر انواع مهمة في كيفية تأثير وسائل الاعلام بعملية التنشئة السياسية والتي نفرزها بثلاثة انواع :-

١- التأثير المعرفي : يقصد به معرفة العلاقة بين التعرض لوسائل الاعلام وزياده الوعي المعرفي والثقافي بالبيئة السياسية حيث تستطيع وسائل الاعلام ان تؤثر على التوجهات المعرفية للفرد وتنتهي ثقافته السياسية المتعلقة بالمعلومات الكافية حول قضايا تتعلق بالمؤسسات السياسية في مجتمعه وعن رجال السياسة انفسهم التي تقدم المعلومات الضرورية للناشئة بالمتغيرات الاساسية للبيئة السياسية مثل النظام السياسي والاعراف والقيم السياسية السائدة في المجتمع وعن المؤسسات السياسية الهامة فيها.

٢- التأثير العاطفي : يمكن فهمه بكونه يمثل مرحلة الوعي الثقافي والمعرفة بالقضايا السياسية التي تقود الى مرحلة اخرى من مراحل التأثير وهي الاهتمام بهذه القضايا ومتابعتها , وان التعرض لوسائل الاعلام يزيد من اهتمام الفرد بالقضايا السياسية التي تحدث في

Scanned with CamScanner

بيئته وتدفعه الى البحث عن معلومات التي تشبع فضوله أي كلما زاد الفرد في التعرض لوسائل الاعلام كلما زادت من معرفته واهتمامه السياسي بقضايا بيئته السياسية التي تعرضها الوسائل الاعلامية بكافة أشكالها.

٣-التأثير السلوكي : وهي من اهم مراحل تأثير وسائل الاعلام في عملية التنشئة السياسية , اذ هي الترجمة الحقيقية لكل ما اكتسبه الفرد من معارف ومعلومات تتعلق ببيئته السياسية وما افرزته هذه المعارف وتلك المعلومات من مواقف واتجاهات تساعد على المشاركة الفاعلة في العملية السياسية . وبالتالي ان وسائل الاعلام تسهم اسهاماً كبيراً في توعية المواطن وتشجيعه على الاهتمام ببيئته التي يعيش فيها مما ينعكس على سلوكه تجاهها ومحاولة مشاركته فيها . فكلما زاد تعرض الافراد للبرامج التلفزيونية كلما زادت امكانية مشاركتهم في الانشطة المتاحة لهم في بيئتهم السياسية . حيث ان اتجاههم الى وسائل الاعلام كمصدر من مصادر الحصول على المعلومة سينعكس على سلوكهم ويترجم في انماط متعددة مثل مناقشة حدث معين مع الاخرين عن طريق الاتصال الشخصي او حتى المشاركة الفعلية في مجريات هذا الحدث وما يمثل قيمة المشاركة في العملية السياسية والتي هي نوع من انواع التأثير الذي تفرضه وسائل الاعلام بصورة مباشرة أو غير مباشرة على الافراد تهدف التنشئة السياسية إلى تعزيز دور وسائل الإعلام اي نشر الثقافة السياسية الشفافة والموضوعية التي تنمي وعي الرأي العام للقضايا الحتمية وتعزيز اعلامه في التحديات والمتغيرات وسبل التكيف معها والاستفادة وله دور حيوي في إجراء التواصل بين الشرائح كافة, وقدرة السلطة الرابعة في توعية المتلقي بأهمية القيم الوطنية والسليمة وعدم التقيد بالإعلام المتحيز ويتكلم بوضوح ومصداقية فحيث يوصل المعلومة إلى المتلقي والوقوف في وجه الهجمات الإعلامية والعدائية والتي تسعى إلى تضليل الرأي العام وانعدام الاستقرار. فالإعلام لابد أن

Scanned with CamScanner

يعزز مفهوم أن السيادة الوطنية والأمن القومي لابد من الحفاظ عليه من قبل المواطن نفسه.

-تعزيز الوعي السياسي للمجتمع العربي مثلاً والتثقيف سياسي

فالتنشئة السياسية هي عملية تعلم الفرد المعايير الاجتماعية عن طريق مؤسسات المجتمع المختلف, والتنشئة السياسية هي جزء من التنشئة الاجتماعية والتي من خلالها يكتسب الفرد الاتجاهات والقيم السائدة في المجتمع كما تعتبر التنشئة السياسية وسيلة لتصحيح الثقافة السياسية المنحرفة في المجتمع وخلق ثقافة مدنية جديدة ومتحضرة للعبور بالمجتمع من حالة التخلف إلى التقدم, تحاول الأنظمة السياسية الديمقراطية و الدكتاتورية أن تؤثر في التنشئة السياسية للفرد من خلال استهداف أفكاره عن طريق غرس معلومات وقيم وممارسات يستطيع من خلالها تكوين مواقفه واتجاهاته الفكرية والايدلوجيا التي تؤثر في سلوكه السياسي وهذا السلوك يلعب دوراً في قابلية الفرد السياسية في المجتمع لذلك تتجه الأنظمة السياسية الحاكمة إلى خلق قيم وأيديولوجيات مقبولة ومشروعة في عيون شعوبها. وبما أن التنشئة هي عملية تأهيلية وتعليمية وتثقيفية يخضع لها الفرد من أجل تفعيل دوره في المجتمع, كما ينبغي أن تتحمل مسؤولية التنشئة السياسية للفرد مؤسسات المجتمع المدني ووسائل الإعلام كمادة تثقيفية من خلال الدور الذي تتقلده داخل إطار المجتمع وعلاقتها بالدولة, من خلال تأهيل وتثقيف الفرد باعتباره كائن سياسيا مؤثرا في المجتمع ضمن معطى سياسي معين ويأتي ذلك نتيجة التطور والتحول السياسي للمجتمع وطبيعة نظامه السياسي السائد ومعايره الايدلوجيا ومرونته الديمقراطية والانفتاح محليا واقليميا وعالمياً.

وعندما تتنحى وسائل الإعلام عن دورها المهم في تثقيف التنشئة السياسية فالتنافر السياسي الحاد للقوة السياسية والصراعات الحزبية والطائفية تكسب جمهورها ثقافة عصبية ترتكز على إقصاء الأخر فتكون التنشئة السياسية قائمة على العنف وبذلك

Scanned with CamScanner